7me Année No. 303

Lundi - 24 - 4 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٠٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٤ ابريل سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
٧٩٩	اقتلوا الجوع تقتلوا الحرب	: أحمد حسن الزيات ... ...
٨٠١	رقم ١	: الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٨٠٣	لعبة التخادع في الحياة ...	: الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٨٠٤	صلوات فكر في محاريب الطبيعة	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٨٠٧	بوريبيدز	: الأستاذ دريني خشبة ... ...
٨١٠	إغماضهن بالشرق مستبعادل	: الدكتور محمد فرقر البهى ...
٨١١	من برجنا العاجى ...	: الأستاذ توفيق الحكيم ...
٨١٢	من أدب الغرب	: الأستاذ فليكس فارس ...
٨١٣	دراسات فى الأدب ...	: الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٨١٥	الدعوات المستجابة	للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس ترجمة الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٨١٦	يوم وقعت الواقعة ... !	: الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٨١٨	المدرسة الابتدائية وتعليم اللغة الأجنبية	الأستاذ عبد المجيد فهمى مطر
٨١٩	مدرسة الهندسة التطبيقية	: « لمندوب الرسالة » ...
٨٢٣	أحمد عرابى	: الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٨٢٥	تقل الأديب	: الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٨٢٧	الغرام الجديد (قصيدة)	: الدكتور زكى مبارك ... ...
٨٢٩	الأشعة الكونية	: الدكتور محمد محمود غالى ...
٨٣٣	غريزة الخير والشر ...	: الأستاذ نصيف الدمنهورى ...
٨٣٦	دكتاتورية هتلر	: الكاتب الألمانى توماس مان
	رقص الحياة	: عن (الأفنتج كرونيكل) ...
٨٣٧	مدارس للاستعمار	: عن (لافرانسيز دى أوتر مير)
٨٣٨	تاريخ الآداب العربية لبروكلمن	: (ب . ف) ... ...
	عبث الوليد	: الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٨٣٩	حول مقال المبتدأ الذى لا خبر له	: (أبو حجاج) ... ...
٨٤٠	مشروع جديد لتنظيم مجمع فؤاد الأول للغة العربية — ذكرى السير إقبال — أبو تمام ، الأستاذ عبد الرحمن شكرى	
٨٤١	كتاب البخلاء	: الأستاذ محمود مصطفى ... ...
٨٤٤	مدير الفرقة القومية وسكرتيره	: ابن عساكر ... ...

مقتطف من مقالة الرئيس روزفلت

اقتلوا الجوع تقتلوا الحرب

عالجت الرسالة فى بضع عشرة مقالة آلام الجوع وآثام الفقر وما ينجم عنهما من مآسى الحياة ؛ وكان فى ظننا يومئذ أن الناس متى هذبتهم المعرفة وصقلتهم المدنية يصبحون أعلم بحكمة الله ، وأفهم لسياسة الدين ، وأجدر أن يحكّموا العقل والعدل فيما شجر بينهم على قسمة الدنيا وغلة الأرض ؛ ولكنا تركنا الموضوع قانطين من رحمة القلوب ، لأننا وجدنا غاية الأمر فيه لا تبعد عن البكاء والاستبكاء ، ما دام الحكم لأيدى الأقوياء ، والتشريع لألسنة الأغنياء ، والغلب والسبق للناب المضوض والجناح المحلق . وقلنا ونحن نمسح عن القلم سواد الحظوظ : لا يزال فى قدر الله أن يكابد بنو آدم عقابيل البهيمية الأولى ، فيوطأ الوانى ، ويسترق العانى ، ويؤكل الضعيف ، ويكون هنا الطمع والكزازة والأثرة ، وهناك الحسد والحزازة والثورة ، ثم لا يفصل بين الواجد والفاقد غير الحرب . فالحرب لا تنفك مشتعلة بين الفرد والفرد ، وبين الأسرة والأسرة ، وبين الأمة والأمة ، بالقول أو بالفعل ، وفى السر أو فى الجهر ، حتى يتدارك الله عباده فيهيئ نفوسهم لفض هذه الخصومة ، بغير هذه الحكومة

* * *

والخصومة بين الناس أولاً وأخيراً هى المادة ؛ والنكبة الأزلية على النظام والخلق هى الفقر ؛ وكل ثورة فى تاريخ الأمم ، أو جريمة فى حياة الأفراد ، إنما تمت بسبب قريب أو بعيد إلى الجوع . حتى الشهوة : شهوة الغرام أو الانتقام لا تقع فى تاريخ الجناية إلا فى المحل الثانى بعد الجوع ، لأنها لا تكون إلا عرضاً من أعراض الشبع . من أجل ذلك جاء دين الله يخفف عن الفقير بالإحسان والعدل ، ويدفع عن الضعيف بالمودة والرحمة ؛ ولكن عُرام النفوس كان أقوى من أن يرده الثواب المغيَّب والعقاب المؤجل ، فنبتْ على أمر الله ، وعللت نفسها بالنجاة من باب التوبة المفتوح ، ومن طريق المغفرة الواسع . ثم حاولت فلسفة الناس أن تجد سلام المجتمع فى أنظمة متناقضة يدفع بعضها فى صدر بعض ؛ فوقع العالم من جراء النزاع بين الفردية والاشتراكية ، والصراع بين الدكتاتورية والديمقراطية ، فى حرب عنيفة رعناء لا تأصرها آصرة ولا تدركها شفقة ، حتى أكلت من أمة الأسبان وحدها مليوناً وربعاً من شبابها الآمل العامل ؛ ثم أخذت تخمد فى هذا الميدان الضيق المحدود لتستعر فى ميدان لا حد لعرضه ، ولا نهاية لطوله : هو العالم !

* * *

أينما يكن الغنى يكن السلام ، ما فى ذلك ريب ولا جدل . ففى أمريكا وانجلترا ، وفى فرنسا وسويسرا ، تجد الناس فى ظلال الأمن مقبلين على الإنتاج المعمِّر والاستهلاك المرفِّه ، لا تكاد ترى بينهم عيناً تحسد ولا قلباً يحقد ولا يداً تجترح

وفى ألمانيا وإيطاليا أصيب الناس بسُعار من الجوع زاده طمع الطاغيتين التهاباً واستكلاباً فانقلب إلى نوع من عبث نيرون أو انتقام شمشون أو مقامرة اليائس الذى يضرب الضربة الحمقاء ليربح الكل أو يخسر الكل !

فلو أن الله أتاح لأبناء برلين وروما من سعة الدنيا ونفاق التجارة ووفرة المال ما أتاح لأبناء لندن وباريس ؛ ولو أن الله لم يبتل أبناء روما وبرلين بمن طحنهم بالعمل ، وعصرهم بالضرائب ، وقهرهم بالحرمان ، واتخذ من أجسادهم وأرواحهم وأقواتهم مدافع تقذف بالنار ، وطوائر ترمى بالسم ، لما رأيتهم يكفرون بالإنسانية ، ويتنكرون للمدنية ، ويفعلون فعل القوى المحتاج : تضطره الحاجة إلى السرقة ، وتدفعه القوة إلى القتل . فهم يخرجون اليهود من ديارهم ليأخذوا المال ، ويحتلون الأمم بجيوشهم ليملكوا الأرض ، ويلقون الدول القوية فى بُحْران من القلق والفزع والذهول ، ليضعوا أيديهم الجارفة على أرزاق الدول الضعيفة

* * *

رأى خليفة ولسون وهو فى دنياه الجديدة السعيدة أن الجوع الذى ولدته الحرب الكبرى فى قصر فرساى قد اشتد أسره ، وصلب عضله ، وفحش طوله ، وضخم بدنه ، حتى انشق إلى تِنِّينين فظيعين لكل منهما مليون رأس ، ومليون يد ، وفى كل رأس ناب يقطر السم الزعاف ، وفى كل يد مخلب ترسل الموت الوحىّ . فبعث إليهما برسالة من بقايا النبوة الأولى ، فيها الدعوة إلى الحق بالقول اللين كدعوة موسى التى لم تُصِبْ أذناً فى مصر ، وبالمنطق المؤيد بالقوة كدعوة محمد التى لم تخطئ أذناً فى العالم

يطلب الرئيس روزفلت من الجوع المتجسد التنمر أن يحبس لعابه المتحلب ، ويكفكف سعاره المضطرم ، ويقبض لسانه اللاهث ، ويتخذ هيئة الإنسان ليلتقى بخصومه فى مؤتمر عام يجمع الغرب والشرق على البادئ التى شرعها الله فكفروا بها ، والخطط التى نهجها المصلحون فحادوا عنها ؛ ثم يضعون لهذه الدنيا المتدابرة المتناجزة سياسة جديدة تجعل أرض الله مضطرباً لكل كادح ، وخير الأرض مشاعاً لكل مستغل . ويومئذ يكون الفصل بين عالم عاش فيه الحيوان بغرائزه الوحشية ، يقوى فتنتشر مخالبه بين شعره المتفوش ، ويضعف فتنطوى تحت حريره الفوف ؛ وبين عالم يعيش فيه الإنسان بطبائعه المدنية ، يعدل بين جنسه وغير جنسه ، ويحب لغيره ما يحب لنفسه ، ويطمس فى ذهنه حدود البيت والأسرة ، ومعالم الوطن والأمة ، ليصبح الناس كلهم أسرته ، والدنيا بأسرها وطنه .

ويومئذ تستطيع الإنسانية أن تتبجح بميزة العقل والعلم وتقول لقافلتها الضاربة فى مجاهل الأبد وهى لا تملك مشاعرها من القلق والفَرَق : لقد زال الطمع فزالت العداوة ، ومات الجوع فماتت الحرب .

احمد حسن الزيات